

البداية والنهاية

ملكا لقضي الأمر وذلك بسبب قول أبي بن خلف وزمعة بن الاسود والعاص بن وائل والنضر ابن الحارث لولا أنزل عليك ملك يكلم الناس عنك .

قال ابن اسحاق وممر رسول الله ﷺ فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة وأمية بن خلف وأبي جهل ابن هشام فهمزوه واستهزؤا به فغاطه ذلك فأنزل الله تعالى في ذلك من أمرهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون .

قلت وقال الله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل للكلمات ﷻ ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقال تعالى إنا كفيناك المستهزئين

قال سفيان عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب أبو زمعة والحارث بن عيطل والعاص بن وائل السهمي فأتاه جبريل فشكاهم اليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد فأشار جبريل الى انمله وقال كفيته ثم أراه الاسود بن المطلب فأوماً بالعنقه وقال كفيته ثم أراه الاسود بن عبد يغوث فأوماً الى رأسه وقال كفيته ثم أراه الحارث بن عيطل فأوماً الى بطنه وقال كفيته وممر به العاص بن وائل فأوماً الى اخمصه وقال كفيته فأما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أنمله فقطعها وأما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما الاسود ابن المطلب فعمرى وكان سبب ذلك أنه نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد قتلت فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وجعل يقول يا بني ألا تمنعون عني قد هلكت ها هو ذا الطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الحارث بن عيطل فأخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل في رأسه شبرقة حتى امتلأت منها فمات منها وقال غيره في هذا الحديث فركب الى الطائف على حمار فربض به على شبرقة يعني شوكة فدخلت في أخمص قدمه شوكة فقتلته رواه البيهقي بنحو من هذا السياق .

وقال ابن اسحاق وكان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم الاسود بن المطلب أبو زمعة دعا عليه رسول الله ﷺ فقال اللهم أعم بصره وأثكله ولده والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن الطلائة وذكر أن الله تعالى أنزل فيهم فاصدع بما تؤمر وأعرض